الفصل الخامس

صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل

تمهيد:

سلفت الإشارة إلى أن التركيب الإسنادي الفعلي المركب(١) له عناصره التي قد يكون بعضها وحدات إسنادية. وفي هذا الفصل سنتناول صور الوحدة الإسنادية التي يمكن أن تكون ركناً أو عمدة في الجملة الفعلية المركبة أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة، ممثلة في الفاعل أو نائب الفاعل.

لقد عرفنا أن المسند إليه في التركيب الإسنادي الفعلي يشمل الفاعل ونائب الفاعل.

وقد بينا صواب رأي النحاة حين التمييز بينهما من حيث التسمية(٢). لذلك سنتناول صور كل من الوحدتين الإسناديتين المؤدية وظيفة أحد هذين الركنين الأساسيين على حدة.

وقبل أن نعرض لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل أو نائب الفاعل نلفت الانتباه إلى أن وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل مختلف فيه ؛ إذ إن بعضهم أجازه مطلقاً، وبعضهم قيده بشروط، ونسجل أن أكثرهم منعه مطلقاً(٣). فمن الذين أجازوه مطلقا هشام وثعلب(٤)، حيث إنهما احتجا بقول الشاعر:

وما راعني إلا يسير بشرطه وعهدي به قينا يفش بكير(٥)

إذ عدت الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة: "يسير"فاعلا للفعل "راعني".

وقول سيبويه: "ألا ترى أنك لو قلت: بدا لهم أيهم أفضل لحسن حسنه في علمت كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا"(٦) يشير إلى جواز وقوع الوحدة الإسنادية

الاسمية الاستفهامية "أيهم أفضل" أو "أهذا أفضل" موقع الفاعل. يعضد ذلك قول للاستراباذي مفاده: "و كذا قد تجيء الجملة (٧) في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله (٨). وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي تضمنته "(٩).

وممن أجاز وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل بشروط الفراء والزمخشري وسواهما(١٠). وشروطهم تتمثل في وجوب كون الفعل المسند في التركيب الإسنادي الفعلي المركب قلبياً. يراد بالقلبي هنا غير العلاجي، "و هي أفعال تفتقر إلى استعمال جارحة أو نحوها، نحو: ضربت زيدا، وقتلت عمرا. وغير العلاجية ما لم يفتقر إلى ذلك، بل تكون مما يتعلق بالطلب نحو: ذكرت زيداً، وفهمت الحديث "(١١). لأن كل فعل من أفعال الحواس يقتضي مفعولاً مما تقتضيه تلك الحاسة. فالبصر يقتضي مبصراً، والشم يقتضي مشموماً، والذوق يقتضي مذوقاً، واللمس يقتضي ملموساً، والسمع يقتضي مسموعاً(١٢)، ويتمثل الشرط الثاني في كون الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل.

والتعليق يكون بما له الصدارة كأدوات الاستفهام(١٣)، والنفي بـ "ما "و"إن"، ولام الابتداء، واللام الواقعة في جواب القسم، وكم الخبرية، وهمزة التسوية(١٤).

وقد عد الفراء"أن" المصدرية من أدوات التعليق فقال: "و كل فعل كان تأويل بلغني وقيل لي: وانتهى إلي، فإن اللام و"أن "تصلحان فيه. فتقول: قد بدا لي لأضربنك، وبدا لي أن أضربك "(١٥). ويسجل أن"ابن جني"لم ينكر وقوع الوحدة الإسنادية موقع الفاعل. والفاعل في عرف النحاة هو الاسم أو الوحدة الإسنادية التي أسند إليها فعل تام أصلي الصيغة(١٦).

وهو ما أسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به(١٧). قال ابن جني: "فإذا كان الكلام إنما يصلحه أو يفسده معناه وكان هذا معنى صحيحاً مستقيماً لم أر به بأساً، وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالاً من المبتدأ وهو في المفعول أحسن" (١٨) أي في نائب الفاعل الواقع وحدة إسنادية أحسن.

والذي يطمأن إليه هو أن الوحدة الإسنادية تصلح أن تقع موقع الفاعل(١٩) حين يسدد المعنى ذلك وحين يعجز الاسم المفرد عن تأدية المعنى الخاص المراد منها(٢٠).

سواء أكانت تلك الوحدة الإسنادية مسنداً إليها فعل معلق أو ما يقوم مقامه(٢١)، أم غير مسندة إلى ذلك. فالوحدة الإسنادية القائمة بهذه الوظيفة، إنما يعمد إليها في مقامات خاصة تقتضيها. وإذا كنا حين تحليلنا لصور هذه الوحدة الإسنادية نقف كل مرة على بنيتها العميقة، فإننا نفعل ذلك من باب تيسير تحديد وظيفتها النحوية، لأننا ندرك أن ثمه فرقاً بين هذه الوحدة الإسنادية، وبين بنية عمقها المقدر التي تؤول إلى اسم مشتق (٢٢) أو مصدر صريح(٢٣).

"وإذا كان هناك أناس في الزمن القديم والحديث يضيقون بالتقدير والتأويل فينكرونهما، وربما رموا اللغة وعلماءها بالسخرية من جرائهما، فما أرى أن على اللغة منهما بأساً، ولا أرى أن العلماء قد تكلفوا بهما عسراً أو ركبوا شططاً. فلا صلة لأحد في دفع حقيقة التأويل والتقدير ما بقيت اللغة على ما خلقها الله محتفظة بسمتها الأصيل. فالذين تأولوا التأويل وقدروا التقدير كانوا هم حفظة اللغة وفقهاءها وأئمتها الذين فازوا منها بحظ عظيم"(٢٤).

أولاً: صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل:

يعد الفاعل عنصراً أساسياً في الجملة الفعلية المركبة، وكذا في الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة. ويمكن أن يقع هذا الفاعل وحدة إسنادية، قد تكون فعلية، وقد تكون اسمية. وسنجد أن لهذه الوحدة الإسنادية التي يعج بها القرآن الكريم صوراً شتى.

١ـ صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

١-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١-١- أ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١-١- أ ـ ١ صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٢٥):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)(الشعراء /٢٢٧). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذين ظلموا"المؤلفة من الموصول الاسمي الخاص "الذين"، والفعل ظلم، وواو الجماعة (الفاعل) مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها

العميقة "الظالمون".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن المسند(الفعل) في الجملة الفعلية المركبة الحاوية هذه الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤدية وظيفة الفاعل ملحقة به علامة الجمع (واو الجماعة) على الرغم من أن نظام اللغة العربية من خصائصه أنه يقضي بأن يبقى الفعل إذا تقدم على فاعله مفرداً. ففي الآية الكريمة: (و أسروا النجوى الذين ظلموا) (الأنبياء/٣). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية"الذي ظلموا"المؤدية وظيفة الفاعل للفعل "أسروا " قد وقع فيها تطابق من حيث العدد (الجمع)(٢٦). ولعله من أجل ضرورة التأكيد على الفاعل في هذه الآية جاءت الإشارة إلى هذا الفاعل باللاحقة (واو الجماعة)(٢٧).

الصورة الثالثة(٢٨):

وفيها نسجل إسناد ما يقوم مقام الفعل، ونقصد به الوصف العامل عمل فعله إلى هذه الوحدة الإسنادية الوظيفية الماضوية. وشاهد ذلك قوله تعالى: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)(البقرة/٦).فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أأنذرتهم" المعطوفة عليها الوحدة الإسنادية الماضوية المنفية "لم تنذرهم" وبنيتها العميقة "إنذارك " "وعدمه" قد أدت وظيفة الفاعل للمصدر "سواء "(٢٩). الذي هو بمعنى اسم الفاعل"متساو"(٣٠). أي أن الذي ساغ الإسناد إلى الوحدة الإسنادية بأن جعلت فاعلاً وإن لم تكن مصدرة بحرف مصدري سابك هو حمل المصدر "سواء" على الوصف "متساو" من حيث المعنى (٣١). ومن ثم فالبنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية (٣٢) المركبة "سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم "هي" يتساوى عليهم إنذارك لهم وعدمه".

الصورة الرابعة(٣٣):

وفيها يكون فعل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته)(البقرة/٢٨٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذي أؤتمن" التي يلاحظ أن فعلها الماضي "أؤتمن" المبني لما لم يسم فاعله مؤدية وظيفة الفاعل. وبينتها العميقة "المؤتمن ".

١-١- أ -٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونجد نموذجاً لها في قوله تعالى: (وما منعنا أن نرسل(٣٤) بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) (الإسراء/٥٩). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "أن كذب بها الأولون" المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي"كذب"، والجار والمجرور "بها"، والفاعل "الأولون" يلاحظ أنها قد جاءت بعد أداة الحصر"إلا". وقد أدت وظيفة الفاعل حيث إن سيبويه ينص على أن التركيب الإسنادي من مثل "أن كذب بها الأولون"يماثل التركيب "تكذيب الأولين بها"من حيث هو ركن اسمي، أي وحدة إسنادية فقال: "هذا باب ما يكون فيه "أنّ " و"أن" مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء. وذلك قولك ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا، فـ"أن"في موضع اسم مرفوع (٣٥) كأنه قال: ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا. ومثل ذلك قولهم ما منعني إلا أن يغضب علي فلان (٣٦) ".

وهذه الوحدة الإسنادية تفيد قصر(٣٧) منع الإرسال بالآيات على تكذيب الأولين بها. وبنيتها العميقة "تكذيب الأولين بها ". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي"وما منعنا الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين بها ".

ولمزيد من الإيضاح للتدليل على أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤدية وظيفة الفاعل نحذف كلاً من "ما"النافية، وأداة الحصر"إلا "ليصبح التركيب الإسنادي الفعلي المركب "منعنا الإرسال بالآيات تكذيب الأولين بها"أو"منعنا تكذيب الأولين بالآيات الإرسال بها"، ذلك أن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية وقع فيها تحويل محلي تأخرت فيه الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلا على نية التقديم (٣٨) للغرض البلاغي المذكور آنفاً.

الصورة الثانية(٣٩):

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة بالحصر قوامها الموصول الاسمي العام وصلته. ففي قوله تعالى: (ومن(٤٠) يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه (٤١) نفسه(البقرة/١٣٠). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية "من سفه نفسه"المؤلفة من اسم الموصول "من"، والفعل الماضي "سفه"، وفاعله المضمر الذي لا

يخلو منه "هو"، والمفعول به "نفس"، والمضاف إليه الضمير المتصل (ـه) قد أدت وظيفة الفاعل.

و بنيتها العميقة "السافه نفسه"، وبذلك يكون التركيب الباطني للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هو"لا يرغب عن ملة إبراهيم إلا السافه نفسه". ولعله حين حذف "من" النافية، وأداة الحصر "إلا" تتضح لنا دلالة الوحدة الإسنادية: "من سفه نفسه"أكثر على الفاعلية؛ حيث يغدو التركيب الإسنادي "يرغب عن ملة إبراهيم السافه نفسه". وتفيد هذه الوحدة الإسنادية أن الرغبة عن ملة إبراهيم مقصورة على السافه نفسه دون سواه من الناس(٤٢). والقصر في الفاعل هو من قصر الصفة على الموصوف (٤٣).

الصورة الثالثة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر مؤكدة بـ "قد". فحين نمعن النظر في قوله تعالى: (وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن)(هود / ٣٦). نجد الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة "من قد آمن "المؤلفة من اسم الوصول "من"، وحرف التحقيق"قد"، والفعل الماضي"آمن"و فاعله الذي لا يخلو منه "هو"مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المؤمن الحقيقي"أو "المؤكد إيمانه". وهي تفيد قصر الإيمان له أي الرسول على المؤمن المتحقق فيه الإيمان.

الصورة الرابعة:

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية المحصورة مبنياً لما لم يسم فاعله. في نحو قوله تعالى: (وما أخلفنا فيه إلا الذين أوتوه) (البقرة /٢١٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية "الذين أوتوه "المؤلفة من اسم الموصول الخاص"الذين"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله"أوتوا"، ونائب الفاعل واو الجماعة، والمفعول به له الضمير المتصل (هـ) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "المؤتونه".

وإبراز سيبويه هذا التعادل من حيث المعنى بين الوحدة الإسنادية من مثل "الذين أوتوه" والوصف المقترن بالألف واللام في نحو "المؤتونه "يتجلى في قوله "ولم يلتبس زيد بالفعل إذا كان "ضارب"اسماً كما لم يلتبس به الضاربه "حين قلت: زيد أنت الضاربه إلا أن "الضاربه" في معنى الذي ضربه، والفعل تمام هذه الأسماء". (٤٤) وتفيد هذه

الوحدة الإسنادية قصر صفة الإخلاف على المؤتين الكتاب دون غيرهم من الناس. فهو قصر صفة على موصوف (٤٥).

١-١- أ -٣- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مصدرة باسم استفهام "كم". ونجد مثالاً لها في الآية الكريمة: (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون)(طه/ ١٢٨). ذلك أن التركيب الإسنادي (كم أهلكنا) هو وحدة إسنادية ماضوية محولة مؤلفة من اسم الإستفهام (كم) الذي هو مفعول به مقدم لأن له حق الصدارة،(٤٦) والفعل الماضي "أهلك"، والفاعل المتمثل في ضمير الرفع المتصل (نا). وهذه الوحدة الإسنادية أدت في هذه الجملة الفعلية المركبة "أفلم يهد لهم كم أهلكنا "وظيفة الفاعل(٤٧). وقد أبان الفراء عن رأيه بجواز وقوع الوحدة الإسنادية فاعلاً بشروط من بينها أن تكون هذه الوحدة الإسنادية مقترنة بأداة استفهام تعلق الفعل عن العمل فقال: "ومثله أن تقول قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد في الاستفهام معنى رفع "(٤٨) أي أن هذه الوحدة الإسنادية هي في محل رفع. والبنية العميقة لها حسب الاستراباذى هي "إهلاكنا"(٤٩). ونحن نطمئن إلى أن بنيتها العميقة هي"كثرة إهلاكنا"، لأن هذا المصدر المضاف إلى إهلاكنا منتزع من معنى الوحدة الإسنادية في بنيتها السطحية.

وأمام ذلك فإننا ندرك بأننا حتى لو وضعنا المصدر "كثرة إهلاكنا" ليقوم مقام الوحدة الإسنادية (كم أهلكنا)، فإنه لا يقوى على إبراز دلالة التكثير التي تحملها "كم" الاستفهامية، لأن المعنى ينقص نقصاناً بيناً عن المعنى المعبر عنه بالوحدة الإسنادية (٥٠). وإيثارنا للمصدر "كثرة" مضافاً إلى المصدر"إهلاكنا"حين التحليل نراه يندرج في دائرة الاقتراب قدر المستطاع من المعنى المتوسل إليه بالوحدة الإسنادية.

الصورة الثانية:

ومما يدخل في هذه المسألة أن تقع الوحدة الإسنادية فاعلا ولكن بأداة الاستفهام "كيف".

وشاهد ذلك الآية الكريمة: (وتبين لكم كيف فعلنا بهم)(إبراهيم/٤٥). فالوحدة

الإسنادية الماضوية البسيطة "كيف فعلنا"يلاحظ أنها تتألف من اسم الاستفهام "كيف"، وهو أحد شروط التعليق، المعرب حالاً، والفعل الماضي"فعل"المتصل به ضمير الرفع "نا" الفاعل قد أدت وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين".

و إذا كان الاستراباذي قد رأى أن البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية هي: "تبين لكم فعلنا بهم"،(٥١) فإننا نطمئن إلى أن البنية العميقة لها هي: "تبين لكم كيفية فعلنا بهم"لأن في ذلك تقريباً للمعنى الخاص المراد من تلك الوحدة الإسنادية.

١- ١- أ-٤- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الإنشائية:

ونقصد بها الوحدة الإسنادية التي للمدح(٥٢) أو الذم.

الصورة الأولى(٥٣):

ونقف عليها في قوله تعالى: (بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله) (البقرة /٩٠). فالوحدة الإسنادية الماضوية "ما اشتروا به أنفسهم"مؤدية وظيفة الفاعل لفعل الذم "بئس". وبنيتها العميقة"المشترون به أنفسهم".

الصورة الثانية(٥٤):

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكداً الذم فيها لاقتران الفعل "بئس"بلام التوكيد. في نحو قوله تعالى: (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم)(المائدة/٨٠). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "ما قدمت لهم أنفسهم"المؤدية وظيفة الفاعل تفيد قوة الذم. وبنيتها العميقة "المقدمته لهم أنفسهم".

١- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:

١- ١- ب-١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المثبتة:

صورتها(٥٥):

نقف عليها في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) (المائدة /٧٢). فالوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم" (٥٦) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "القائلون إن الله هو المسيح ابن مريم". وتأكيد نسبة الكفر إلى أولئك القائلين قولهم ذاك آت من حرف التحقيق "قد"المقترن

بلام التوكيد لأن البناء "لقد فعل"يدل على تحقيق الحدوث(٥٧). فالخبر في الجملة المركبة المنسوخة من هذه الآية هو خبر إنكاري(٥٨).

١- ١- ب-٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة:

صورتها:

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وما منع الناس أن يؤمنوا (٥٩) إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً)(الإسراء / ٩٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة "أن قالوا أ بعث الله بشرا "المؤلفة من "أن"، وصلتها الفعل الماضي"قال"، وواو الجماعة الفاعل، ومقول القول"أبعث الله بشراً"الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة، يلاحظ أنها أدت وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "قولهم أبعث الله بشراً". وهي تفيد قصر منع الناس الإيمان حين مجيئهم الهدى على قولهم أبعث الله بشراً استغراباً لذلك.

٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل:

٢- ١- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

٢- ١- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٦٠):

ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً) (النساء /١٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية "أن ترثوا"(٦١) وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "ورث النساء". وهي تفيد نفي حل ورث النساء كرهاً.

الصورة الثانية(٦٢):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) (المائدة/٤١). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "الذين يسارعون في الكفر" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المسارعون في الكفر"وقد لاحظنا أنها وردت محولة بالتأخير لتقدم المفعول به المتمثل في الضمير (ك) عليها.

الصورة الثالثة(٦٣):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بالحذف. وشاهدها قوله تعالى: (وله أسلم

من في السماوات والأرض)(آل عمران/٨٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "من في السماوات والأرض" المحولة بالحذف مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "من يوجد في السماوات والأرض"أي " الموجود في السماوات والأرض".

الصورة الرابعة(٦٤):

وفيها نقف على وحدة إسنادية أدت وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" في نحو قوله تعالى: (عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)(البقرة ١١٦). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "أن تكرهوا شيئاً" وظيفتها فاعل للفعل "عسى". وبنيتها العميقة "كرهكم شيئاً" وهي تحمل دلالة الخوف من وقوع أمر مكروه.

٢- ١- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطةالمنفية:

صورتها(٦٥):

ونقف عليها في قوله تعالى: (فحملها الذين لا يريدون علواً)(القصص/ ٨٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "الذين لا يريدون علواً "المؤلفة من اسم الموصول "الذين"، وحرف النفي "لا "، والفعل المضارع المرفوع "يريدون"، وفاعله واو الجماعة، والمفعول به المنصوب "علواً"مؤدية وظيفة "الفاعل ". وبنيتها العميقة "غير المريدين علواً". وإذا كنا قد لاحظنا أن حرف النفي "لا" ورد بعد اسم الموصول، فإن مرد ذلك إلى أن الرتبة المحفوظة في التركيب العربي تقضي أن يتقدم الموصول على الصلة(٦٦).

ولعل الوحدة الإسنادية المنفية تتبدى لنا أكثر في قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)(الزمر/٩). حيث إن الوحدتين الإسناديتين المضارعيتين "الذين يعلمون" المثبتة، و"الذين لا يعلمون" المنفية مؤديتان وظيفة الفاعل. وبنيتاهما العميقتان هما: "العالمون" و "غير العالمين". ويلاحظ أن المفعول به قد حذف في تركيبيهما(٦٧).

٢- ١- جـ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مؤكدة لاقترانها بلام التوكيد. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه)(يوسف/ ٣٥). حيث إن التركيب الإسنادي "ليسجننه"يعد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة مؤلفة

من لام التوكيد ، والفعل المضارع "يسجنن" المبني على الفتح، المتصلة به نون التوكيد الثقيلة، والفاعل الذي بنيته العميقة (هم)، والمفعول به المتمثل في الضمير المتصل (هـ) وظيفتها فاعل. ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية وردت مقترنة باللام (لـ) المعادلة للحرف السابك "أن" المصدرية. يؤكد ذلك الفراء بقوله: "فنقول قد بدا لي لأضربنك وبدا لي أن أضربك "(٦٨).

الصورة الثانية(٦٩):

وفيها يكون قصر الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة الفاعل بالأداة"إنما"في نحو الآية الكريمة: (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)(النحل/١٠٥). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية "الذين لا يؤمنون بآيات الله" وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "غير المؤمنين بآيات الله ".

وهي تفيد قصر افتراء الكذب على غير المؤمنين بآيات الله دون سواهم. لأن الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية مصدرة بأداة الحصر "إنما". والقصر فيها من قبيل قصر الصفة على الموصوف(٧٠).

الصورة الثالثة:

وفيها يسجل أن القصر قوامه "ما "+ "إلا" وشاهده قوله تعالى: (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) (الكهف/٥٥). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية "أن تأتيهم سنة الأولين" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "إتيانهم سنة الأولين". والأمر يجلو حين نحذف أداتي الحصر "ما" و "إلا"حيث يصبح تركيب الجملة في هذه الآية "منع الناس إيمانهم حين مجيئهم الهدى واستغفارهم ربهم إتيانهم سنة الأولين".

الصورة الرابعة:

وفيها تكون الوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة بالقصر قوامها الموصول الاسمي وصلته. وشاهدها قوله تعالى: (وما يتذكر إلا من ينيب)(غافر/١٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "من ينيب" مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "المنيب" وهي تبين أن التذكر مقصور على المنيب.

الصورة الخامسة:

وفيها سنجد أن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة محولة بزيادة حرف جر(٧١).

ونقف على نموذج لها من قوله تعالى: (هيهات لما توعدون)(المؤمنون / ٣٦). فالجملة الفعلية المركبة(٧٢) في هذه الآية يلاحظ أن المسند فيها"هيهات"قد ورد ما يشبه الفعل (اسم فعل ماض). وبنيته العميقة "بعد ". والوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "لما توعدون "المؤلفة من اللام (حرف الجر الزائد)، و"ما" الموصولة، والفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "توعدون"، وواو الجماعة (نائب الفاعل) وظيفتها فاعل للخالفة "هيهات ". وبنيتها العميقة "لموعود كم ".

٢- ١- د- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة الإنشائية:

الصورة الأولى:

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية مفيدة المدح. ونقف عليها في قوله تعالى: (إن الله نعما يعظكم به)(النساء/٥٨). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ما يعظكم به"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل الذي للمدح "نعم".

وقد تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية لغرض الذم في نحو قوله تعالى: (بئس ما يشترون) (آل عمران/١٨٧). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "ما يشترون"المحذوف عائدها، ذلك أن بنيتها العميقة "ما يشترونه"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل "بئس". وبنيتها العميقة "المشترونه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكداً الذم فيها لاقتران فعل الذم فيها بلام التوكيد. وشاهدها قوله تعالى: (لبئس ما يأمركم به إيمانكم)(البقرة/٩٣).

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المثبتة:

الصورة الأولى:

ونأخذ مثالاً لها الوحدة الإسنادية الواردة في قوله تعالى: (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)(الصف/٣). وهي "أن تقولوا ما لا تفعلون" المؤلفة من "أن "، والفعل

المضارع المنصوب "تقولوا"، وواو الجماعة الفاعل، والمفعول به "ما لا تفعلون "الوارد وحدة إسنادية مضارعية منفية. والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة المشتملة عليها هذه الآية هي"كبر مقتاً عند الله قولكم ما لا تفعلون". ويلاحظ أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة قد أدت وظيفة الفاعل للفعل اللازم "كبر".

و إذا كنا قد سجلنا أن هذه الجملة المركبة قد اعتراها تحويل محلي أسفر عن تقديم التمييز "مقتاً "و الظرف "عند الله "، فإن لذلك غرضاً بيانياً وإيقاعاً تنغيمياً.

الصورة الثانية(٧٣):

وفيها نجد أن المسند المقدم على هذه الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل ليس فعلاً وإنما هو شبه فعل(٧٤)(وصف). وتستوقفنا فيها الآية الكريمة: (فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)(التوبة / ١٣). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "أحق أن تخشوه "(٧٥) المؤلفة من المسند (اسم التفضيل) "أحق"القائم مقام الفعل "يحق" قد ورد فاعله وحدة إسنادية مضارعية بسيطة ممثلة في التركيب الإسنادي "أن تخشوه". و بنيتها العميقة "خشيته".

الصورة الثالثة(٧٦):

وفيها يكون الوصف صفة مشبهة. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون)(الأنبياء/١٠٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية "ما توعدون" مؤدية وظيفة الفاعل للصفة المشبهة "قريب"و"بعيد". وبنيتها العميقة "موعودكم".

٢- ٢- أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤكدة(٧٧):

الصورة الأولى:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤكدة عن طريق القصر في نحو قوله تعالى: (وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق)(الأعراف/١٠٤/١٠٥). فالوحدة الإسنادية الفعلية المركبة "حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق"(٧٨) المؤلفة من المسند(٧٩)(الوصف) ممثلا في الصفة المشبهة (حقيق) التي هي منزّلة منزلة الفعل. وبنيتها العميقة"يحق".

والوحدة الإسنادية المضارعية المؤكدة بالقصر "أن لا أقول على الله إلا الحق"

المؤدية وظيفة الفاعل له. وبنيتها العميقة "عدم القول على الله إلا الحق". وهي تفيد قصر قوله على الحق دون سواه.

٢- ٢- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة الشرطية:

صورتها(٨٠):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً)(الفرقان/١٠). فالوحدة الإسنادية الشرطية المركبة "الذي إن شاء جعل لك خيراً"(٨١) المؤلفة من الوحدة الإسنادية التي للشرط "إن شاء"(٨٢)، والوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط"جعل لك خيراً"وظيفتها في محل رفع فاعل. وبنيتها العميقة "الجاعل لك خيراً عند أو حين مشيئته". ولا يمكن أن تكون الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط هي المؤدية وظيفة الفاعل كما تبدى ذلك لبعض المحللين.

ثانياً- صور الوحدة الإسنادية الاسمية (٨٣):

١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة(٨٤):

١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) (يوسف /٢٣). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "التي هو في بيتها"المؤلفة من اسم الموصول "التي"، والمبتدأ "هو"، وحرف الجر"في"و الاسم المجرور"بيت"، والمضاف إليه الضمير المتصل "ها" (٨٥) وظيفتها "فاعل". وبنيتها العميقة "الموجود هو(٨٦) في بيتها". ومجيء الفاعل وحدة إسنادية اسمية على هذه الصورة غرضه تقرير المسند "الفعل"الذي هو المراودة، التي لا جرم أنها وقعت منها. ويصح أن يكون الغرض تقرير المسند إليه "الفاعل"الذي هو"امرأة العزيز" "زليخاء" وأنها هي بذاتها لا إنسان آخر بمعنى أنها وقعت منها لا محالة لأن وجود سيدنا يوسف عليه السلام في بيتها مع ما لها من سعة السلطان وقوة النفوذ أدل على وقوع المراودة منها(٨٧).

الصورة الثانية:

ونأخذ الآية الكريمة نموذجاً لها: (قال الذي عنده علم الكتاب)(النمل /٤٠). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية"الذي عنده علم الكتاب"المؤلفة من اسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر "الذي"، والخبر المقدم المتمثل في الظرف"عند" والمضاف إليه (الضمير المتصل (هـ)(٨٨)، والمبتدأ المؤخر "علم"و المضاف إليه "الكتاب". وظيفتها فاعل للفعل "قال". وبنيتها العميقة "الموجود عنده علم الكتاب".

٢ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢ـ أـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

٢ـ أـ ١ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(٨٩):

ومثالها نجده في قوله تعالى: (عسى أن يكونوا خيراً منهم)(الحجرات /١١).

فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة "أن يكونوا خيراً" المؤلفة من "أن" والفعل المضارع الناسخ "يكون"، واسمه "واو الجماعة"، وخبره "خيراً" وظيفتها فاعل للفعل اللازم "عسى". وبنيتها العميقة "كونهم خيراً ". وهي تفيد الإشفاق.

الصورة الثانية(٩٠):

ومثل هذه الوحدة الإسنادية المثبتة البسيطة قد يكون خبرها ظرفاً في نحو الآية الكريمة: (عسى أن تكون من المفلحين)(القصص/٦٧). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن تكون من المفلحين" المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى" يلاحظ أن خبر الناسخ فيها ورد جاراً ومجروراً "من المفلحين ". بنيته العميقة "موجوداً". وبذلك يكون التركيب الباطن لهذه الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلاً هو "كونه موجوداً من المفلحين". وهي تفيد رجاء كونه كذلك.

٢ـ أـ ٢ـ صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها:

وفيها نعالج مثالاً للوحدة الإسنادية الاسمية المنفية الواقعة فاعلاً لهذا الفعل "عسى"

في الآية الكريمة: (عسى ألاَّ أكون بدعاء ربي شقياً)(مريم/٤٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنفية "ألاَّ أكون بدعاء ربي شقياً"المؤلفة من الحرف المصدري الناصب"أن"، و"لا"النافية المدغمة فيه، والفعل المضارع الناسخ المنصوب "أكون"، واسمه الذي بنيته العميقة "أنا"، وخبره "شقياً"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى". وبنيتها العميقة "عدم كوني شقياً بدعاء ربي". وهي حاملة دلالة ذلك الرجاء.

٢- أ- ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى(٩١):

وفيها تكون الوحدة الإسنادية البسيطة منسوخة بناسخ حرفي. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون)(الزخرف /٣٩) ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة "أنكم في العذاب مشتركون"المؤلفة من "أن"، وصلتها ممثلة في معموليها (اسمها الضمير المتصل "كم")، وخبرها "مشتركون"، والجار والمجرور "في العذاب"وظيفتها فاعل للفعل "ينفع"قال سيبويه: "ألا ترى أنك تقول بلغني أن زيداً جاء "ف "أن زيداً جاء كله اسم"؛ (٩٢) أي هي في موضع اسم ذي وظيفة ما. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية "تأكيد اشتراككم في العذاب". وهي تفيد أن اشتراكهم في العذاب مؤكد ثبوت عدم نفعهم منه في المستقبل.

الصورة الثانية(٩٣): .

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة بالترتيب وبحذف مسندها (الفعل الماضي). ونقف عليها في قولها تعالى: (ليقولن لو أن عندنا ذكراً من الأولين)(الصافات /١٦٨).

حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "أن عندنا ذكراً" المحولة بتقديم خبرها "عندنا" على اسمها "ذكراً"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل المحذوف الذي بنيته العميقة "ثبت". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية الفعلية المركبة(٩٤) في هذه الآية "ثبت تأكيد ذكر من الأولين عندنا".

الصورة الثالثة(٩٥):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة مؤكدة بالقصر. وشاهدها قوله

تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى)(البقرة/ ١١١).فالوحدة الإسنادية المنسوخة بالناسخ "كان""من كان هوداً"مؤدية وظيفة الفاعل. وبنيتها العميقة "الكائن هوداً". وهي تفيد قصر دخول الجنة – حسب قولهم- على من كان هوداً أو نصارى. ولا حاجة للذهاب إلى أن الفاعل محذوف بنيته العميقة "أحد"كما انتهى إلى ذلك صاحب كتاب "البحر المحيط"(٩٦).

الصورة الرابعة:

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المؤكدة محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. ونقف عليها في قوله تعالى: (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) (البقرة /٢٥٩). حيث إن الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "تبين"محذوفة بنيتها العميقة "أن الله على كل شيء قدير "أو ما أشكل عليه يعني أمر إحياء الموتى(٩٧).

٢- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

٢- ب-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبةالمثبتة:

الصورة الأولى(٩٨):

وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل) (الأنعام /٢٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة(٩٩) "ما كانوا يخفون"مؤدية وظيفة الفاعل للفعل اللازم "بدا".وبنيتها العميقة "الكائنون مخفينه".

الصورة الثانية:

وفيها سنجد أن مثل هذه الوحدة الإسنادية مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه(١٠٠). ونقف على هذه الصورة في الآية الكريمة: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون)(الأعراف/ ١٣٩). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "ما كانوا يعملون(١٠١)"مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفاعل "باطل"لأنها معطوفة على الوحدة الإسنادية الاسمية "ما هم فيه"(١٠٢). والبنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "باطل ما كانوا يعملون"المتضمنة هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة هي "يبطل ما كانوا يعملون".

الصورة الثالثة:

وفيها نتناول وحدة إسنادية اسمية منسوخة وقعت فاعلاً للفعل التام"عسى". وتستوقفنا عندها الآية الكريمة: (قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم بعض الذي تستعجلون) (النمل/٧٢).حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون(١٠٣) "وظيفتها فاعل للفعل التام "عسى ". وبنيتها العميقة "كونه رادفاً لكم بعض مستعجلكم".

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن المسند (خبر الناسخ) في هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مقترنة بـ"قد". ففي قوله تعالى: (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم)(الأعراف / ١٨٥). نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة "عسى أن يكون قد اقترب أجلهم "(١٠٤) قد جاءت الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن يكون قد اقترب أجلهم"المؤدية وظيفة الفاعل للفعل التام "عسى"قد جاء خبر الناسخ الفعلي فيه "قد اقترب أجلهم "وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة مرتبطة بحرف التحقيق "قد ". وتفيد هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة رجاء كون أجلهم محقق الاقتراب.

٢- ب-٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

و هي تلك التي تكون فيها مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة منسوخة بناسخ حرفي. ففي قوله تعالى: (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب)(العنكبوت /٥١). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنا أنزلنا عليك الكتاب"(١٠٥) المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن "، واسمه المدغم فيه ضمير المتكلمين "نا"، وخبره الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "أنزلنا عليك الكتاب"(١٠٦) وظيفتها فاعل. وبنيتها العميقة "تأكيد إنزالنا عليك الكتاب ". وهي حاملة الدلالة على تقرير كفايتهم تأكيد إنزالنا عليك الكتاب.

الصورة الثانية(١٠٧):

وفيها يكون المسند"الفعل"محذوفاً في البنية السطحية للجملة الفعلية المركبة

المحتواة فيها هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة الفاعل. ونقف عليها في قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم)(الأحزاب/٥). حيث نلاحظ أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنهم صبروا"المكونة من "أن"واسمها الضمير "هم"، وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "صبروا"المركبة من الفعل الماضي "صبروا"، والفاعل المتمثل في واو الجماعة.

وهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة يسجل أنها جاءت لتؤدي وظيفة الفاعل للفعل "ثبت" الذي لا يظهر في البنية السطحية. وأساس ذلك أن جمهور النحاة منهم الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري(١٠٨) ذهبوا إلى أن الوحدة الإسنادية الاسمية بعد"لو" هي في موضع رفع على الفاعلية بفعل مضمر تقديره ثبت(١٠٩). وبناء على ذلك فإن البنية الأصلية للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي: "لو ثبت أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم"(١١٠). والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أنهم صبروا" هي "صبرهم" لأن المصدر المسبوك من أن ومعموليها (اسمها وخبرها) حين تأويله يؤول الخبر بالمفرد مضافاً إليه اسم "أن". ولما كانت هذه الوحدة الإسنادية القائمة مقام الفاعل مؤكدة بأن، فإننا نستأنس إلى أن تكون بنيتها العميقة هي"تأكيد صبرهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية هي "ولو ثبت تأكيد صبرهم حتى تخرج(١١١) إليهم لكان خيراً لهم". حتى لا يكون ثمة ابتعاد كبير بين معنى الوحدة الإسنادية السطحية وبنيتها العميقة في هذا التحليل الوصفي المعياري. واللافت للانتباه أن "سيبويه"ومن شيعته الأندلسيون يقدرون مثل هذه الوحدة الإسنادية المكونة من "أن"ومعموليها الواردين بعد "لو"بمصدر مرفوع على الابتداء، والخبر فيها محذوف تقديره موجود. ويسجل أن سيبويه على الرغم من أنه يرى أن مثل تلك الوحدة الإسنادية السالفة الذكر مؤدية وظيفة المبتدأ،(١١٢) إلا أنه يستغنى عن الخبر فلا يقدر عنده..يؤيد ذلك قوله: "تقول لو أنه ذاهب لكان خيراً له كأنك قلت: لو ذاك ثم جعلت"أنَّ"وبعدها في موضعه. فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون(١١٣) على غير "أن"(...) ولكنهم لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطاً"(١١٤).

ونحن في بحثنا هذا سنأخذ بالرأي الأول ونطمئن إليه لبعده عن التكلف(١١٥)، ولأن فيه إبقاء "لو"على حالها لاختصاصها بالفعل "، لأن لو الشرطية لا تدخل إلا على الفعل في الرأي المشهور(١١٦) ".

٣ـ الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب فاعل(مفعول ما لم يسم فاعله):

مثل ما اختلف النحويون حول مجيء الفاعل وحدة إسنادية، اختلفت آراء النحويين حول مجيء نائب الفاعل وحدة إسنادية. فمنعه جماعة مطلقاً، وأجازه جماعة مطلقاً، وقيده بعضهم بشروط. فأما المانعون فهم البصريون.(١١٧) وأما الذين أجازوه مطلقاً فمنهم هشام وثعلب اللذان رأيا في بيت الشاعر:

جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجزع(١١٨)

أن الوحدة الإسنادية المضارعية "يقوم" هي نائب فاعل للفعل "حق". والبنية العميقة للجملة الفعلية المركبة هي "حق لمثلي يا بثينة الجزع". وأما المقيدون لجواز وقوع الوحدة الإسنادية موقع نائب الفاعل فيمثلهم"ابن هشام"الذي قيد ذلك الجواز بأن تكون تلك الوحدة الإسنادية مفعولاً به في الأصل، انطلاقا من أن المفعول به هو أحق شيء بالنيابة عن الفاعل. فيقال: "والصواب أن النائب الجملة(١١٩) لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول في مثل قوله تعالى(وإذا قيل إن وعد الله حق)(الأحقاف/٣٢) فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة"(١٢٠) وقول الاستراباذي "وكذا قد تجيء الجملة (١٢١) في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله. وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي ضمنته"(١٢٢). يفهم منه أنه لا يمتنع وقوع الوحدة الإسنادية نائب فاعل حين يقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المفرد(١٢٣)، أي حين تكون بنيتها العميقة مصدراً أو وصفاً. "وابن جني" لم ينكر وقوع الوحدة الإسنادية نائب فاعل حين قال: "وعلى أن المسامحة في الفاعل ليست بالمرضية لأنه أصعب حالاً من المبتدأ وهو في المفعول(١٢٤) أحسن (١٢٥)". ونحن نطمئن إلى أن الوحدة الإسنادية يمكن أن تقوم مقام نائب الفاعل متى لمسنا سداد المعنى في ذلك. ولو ذهبنا نستقرئ مواضع الوحدات الإسنادية المضطلعة بوظيفة مفعول ما لم يسم فاعله في القرآن الكريم لوجدناها كثيرة سيكون لنا مع صورها وقفة متأنية.

ثالثاً- صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

لقد سبق أن بينا أن النحويين العرب لم يقفوا عند حدود الشكل، بل عولوا على المعنى، ورأينا كيف أن هذا المعنى كان عندهم هو المنطلق لتحليل الجملة أو الوحدة الإسنادية. وتجلى ذلك في قول ابن هشام "و أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً "(١٢٦). وأساس ذلك أن المعنى لا يتوصل إلى استكناهه بالاعتماد على البنية السطحية للتركيب الإسنادي المنشود وحدها، لأن التراكيب الإسنادية في اللغة العربية التي تميل إلى الإيجاز (١٢٧) كثيراً ما يعتريها تحويل، سواء أكان التحويل محلياً أم جذرياً.

ورأينا كيف أن النحويين أدركوا أن خلف التركيب السطحي يكمن تركيب عميق في ضوئه يتحدد المعنى الوظيفي لعناصر الجملة أو الوحدة الإسنادية. وثمة صلة بين التركيبين.

وقد عرض"ابن جني"في باب عقده لبيان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وانتهى إلى أن تقدير الإعراب متصل بالتركيب الظاهر، وتفسير المعنى معتمد على التركيب الباطن. لذلك فإن لجوء النحويين إلى التراكيب المقدرة أمره مرتبط بظاهرة الحذف والتقدير(١٢٨). ولما كان الحذف أحد صور التحويل الذي يمس الجملة أو الوحدة الإسنادية بوصفه أسلوباً شائعاً يكثر دورانه في نصوص العربية وبخاصة في القران الكريم, فإنه لا غنى عنه لأي باحث يتناول النص القرآني ويتوخى التواصل المستمر معه. وقبل أن نعرض لصور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل، نلفت الانتباه إلى أن هذه الوحدة الإسنادية مثلها مثل الوحدة الإسنادية الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

١- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

صور الوحدة الإسنادية الماضوية:

١ ــ١ ــ أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة:

١ ــ١ ــ أ ــ١- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

الصورة الأولى(١٢٩):

ونقف عليها في قوله تعالى: (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) (إبراهيم/١٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين آمنوا "مؤدية وظيفة نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المؤمنون ". فهي في محل رفع لأن نائب الفاعل حمل في الرفع على الفاعل الذي يقضي أصله أن يكون مرفوعاً، للعلة التي بينهما وهي الإسناد؛ (١٣٠) ذلك أن كلاً من الفاعل ونائب الفاعل هو مسند إليه على الرغم من أن نائب الفاعل هو مسند إليه نحوي يمثل البنية السطحية. وهو في المعنى مفعول به(١٣١)، بخلاف الفاعل الذي يعد مسنداً إليه منطقياً يمثل بنية العمق. لأن أصل الجملة الفعلية المركبة في هذه الآية: (وأدخل الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وفي الآية الكريمة التالية نجد أن الجملة الفعلية المركبة قد جاء الفعل الماضي المبني للمجهول فيها معلا بالقلب(١٣٢).(وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً)(الزمر /٣٣). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين اتقوا ربهم "المؤلفة من اسم الموصول "الذين" والفعل الماضي "اتقى" و واو الجماعة (الفاعل) والمفعول به "رب" والمضاف إليه الضمير المتصل "هم" وظيفتها نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتقون ربهم". وبذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة لهذه الآية: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً "هي" وسيق المتقون ربهم إلى الجنة زمراً".

الصورة الثانية (١٣٣):

وفيها نجد الفعل الماضي في مثل هذه الوحدة الإسنادية مبنياً لما لم يسم فاعله. ففي الآية الكريمة: (يؤفك عنه من أفك)(النازعات /٩). يسجل أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة"من أفك"المؤلفة من اسم الموصول "من"الذي للعاقل، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله أفك، ونائب فاعله المضمر الذي لا يخلو منه (هو) واقعة موقع نائب الفاعل. وبنيتها العميقة"الموفك".

١ ـ١ ـ أ ـ٢- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وهي تلك التي تكون مؤكدة بحرف التحقيق "قد"في نحو قوله تعالى: (يغفر لهم ما

قد سلف)(الأنفال/٣٨). فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "ما قد سلف" هي في موضع نائب فاعل. وبنيتها العميقة "المتحقق سلفه "أو "السالف تحقيقه".

الصورة الثانية:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية مقصورة على الفاعل في نحو الآية الكريمة: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك)(فصلت /٤٣).فالوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "ما قد قيل "المؤلفة من اسم الموصول "ما"، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"، ونائب الفاعل المضمر الذي لا يخلو منه "هو"و ظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله ""يقال".

وبنيتها العميقة "المقول "ليكون التركيب الباطن للجملة الفعلية المركبة في هذه الآية الكريمة هو: "ما يقال لك إلا المقول للرسل من قبلك ".

وحتى تجلو الوظيفة النحوية لتلك الوحدة الإسنادية أكثر نحذف حرف النفي "ما"، وأداة الحصر "إلا" حيث نحصل على الجملة الفعلية المركبة الآتية: "يقال لك ماقد قيل للرسل من قبلك"التي بنيتها العميقة "يقال لك المقول للرسل من قبلك".

والوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل في هذه الآية يلاحظ أنها أفادت قصر المقول له أي المخاطب على المقول للرسل من قبله.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون اسم موصول هذه الوحدة الإسنادية المؤكدة بالقصر المؤدية وظيفة نائب الفاعل خاصاً. ففي الآية الكريمة: (وما يلقاها إلا الذين صبروا)(فصلت/٣٥). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة "الذين صبروا "المؤلفة من اسم الموصول "الذين" الخاص بالجمع المذكر، والفعل الماضي "صبر"، وفاعله "واو الجماعة "قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله"يلقى". وبنيتها العميقة "الصابرون". وهي تفيد قصر تلقيها أي تلك الصفة السامية على الصابرين دون سواهم.

١ ــ١ ــ أ ــ٣- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الاستفهامية:

الصورة الأولى:

وفيها نجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم المفعول به. ونقف عليها في قوله

تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم)(النحل /٢٤). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية "ماذا أنزل ربكم" المحولة بتقديم المفعول به "ماذا"لكونه له حق الصدارة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية(١٣٤):

وفيها سنجد أن المسند(الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله) الذي أسندت إليه هذه الوحدة الإسنادية الماضوية محذوف(١٣٥). ففي الآية الكريمة: (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا)(الأحقاف /٢٠).

نجد الوحدة الإسنادية الماضوية الاستفهامية "أذهبت طيباتكم؟" المؤلفة من همزة الاستفهام، والفعل الماضي المتصلة به تاء التأنيث، والفاعل "طيبات". والمضاف إليه (الضمير المتصل) "هم" وظيفتها نائب فاعل لفعل محذوف في البنية السطحية تدل عليه البنية العميقة "يقال لهم"(١٣٦) والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية هي "أذاهبة طيباتكم" (١٣٧) وهي تفيد تهديد وتوبيخ الكافرين(١٣٨).

١-٢- صور الوحدة الإسنادية المضارعية:

أ - صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:

١-٢- أ ــ١ --صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطةالمثبتة:

الصورة الأولى:

ونقف على نموذج لها في الآية الآتية: (ليعلم ما يخفين من زينتهن)(النور/٣١). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "ما يخفين من زينتهن "مؤدية وظيفة نائب الفاعل. وبنيتها العميقة "مخفيهن(١٣٩) من زينتهن".

الصورة الثانية:

وفيها تكون صلة الموصول الاسمي جاراً ومجروراً. ففي قوله تعالى: (وحصل ما في الصدور) (العاديات١٠).نجد الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة "ما في الصدور"المؤلفة من اسم الموصول "ما" والجار والمجرور(١٤٠) "في الصدور" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "حصل". وبنيتها العميقة "الموجود في الصدور".

الصورة الثالثة:

وفيها نجد أن هذا الوحدة الإسنادية المضارعية محولة بتقديم الظرف عليها في نحو قوله تعالى: (وقيل اليوم ننساكم)(الجاثية/٣٤). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية "اليوم ننساكم" المقدم فيها ظرف الزمان "اليوم"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الرابعة(١٤١):

وسنلحظ أن هذه الوحدة الإسنادية المضارعية مقترنة بالحرف السابك "أن". وشاهدها قوله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام)(المائدة٣). فالوحدة الإسنادية المضارعية "أن تستقسموا" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "حرمت" لأنها معطوفة على المحرمات "الميتة"، و"الدم"، و "لحم الخنزير"... إلخ. وبنيتها العميقة "الاستقسام بالأزلام ".

١-٢ - ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة:

نلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الوحدة الإسنادية لم ترد في القرآن الكريم إلا محذوفاً ما أسندت إليه. ونقف في الآية الكريمة الآتية على مثال لها: (كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون)(الجاثية /٢٨).

ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة البسيطة "اليوم تجزون "المحولة تحويلاً محلياً، قدم فيه ظرف الزمان "اليوم"على نية التأخير(١٤٢)، وجاء بعده الفعل المضارع المثبت المبني لما لم يسم فاعله "تجزى "ونائب فاعله "واو الجماعة" هي مؤدية وظيفة نائب فاعل لفعل محذوف(١٤٣)، دل عليه سياق الآية. وبنيته العميقة "يقال لهم "(١٤٤).

١- ٣ ــ صور الوحدة الإسنادية الطلبية:

١- ٣- أ- صور الوحدة الإسنادية الطلبية البسيطة:

الصورة الأولى(١٤٥):

وفيها يكون الفعل في هذه الوحدة الإسنادية الطلبية فعل أمر. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية)(الأعراف/١٦١). فالوحدة الإسنادية الطلبية "اسكنوا هذه القرية" المؤلفة من فعل الأمر "اسكنوا"المتصل به واو الجماعة

المؤدية وظيفة الفاعل، والمفعول به المتمثل في اسم الإشارة "هذه"، والبدل "القرية" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية(١٤٦):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية الطلبية قوامها الفعل المضارع المسبوق بـ "لا" الناهية. وشاهدها قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)(البقرة/١١). إذ إن الوحدة الإسنادية "لا تفسدوا في الأرض" الطلبية واقعة موقع نائب الفاعل للفعل "قيل".

١- ٣- ب- صور الوحدة الإسنادية الطلبية المركبة:

صورتها(١٤٧):

تستوقفنا عندها الآية الكريمة: (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)(يسن/٤٥). فالوحدة الإسنادية الطلبية المركبة "اتقوا ما بين أيديكم" (١٤٨) مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية:

٢-١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة:

٢-١- أ- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة:

٢-١- أ- ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

نقف عليها في قوله تعالى: (وقيل الحمد لله رب العالمين)(الزمر/٧٥). إذ إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الحمد لله"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

٢-١- أ- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة المؤكدة:

صورتها(١٤٩):

وسنجد أنها مؤكدة بالقصر الذي أداته "أنما". ونقف على ذلك في الآية الكريمة: (قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد)(الأنبياء/١٠٨). فالوحدة الإسنادية الاسمية "أنما إلهكم إله واحد" المؤلفة من أداة الحصر "أنما" المفيدة التوكيد، والمبتدأ المعرف

بالإضافة "إلهكم"، والخبر "إله" الموصوف بالصفة "واحد" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "يوحى" وبنيتها العميقة "تأكيد وحدانية إلهكم ".

٢- ١- أ- ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة البسيطة الاستفهامية:

صورتها(١٥٠):

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم خبرها. ونقف على ذلك في قوله تعالى: (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك)(النمل/ ٤٢). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "أهكذا عرشك" الاستفهامية المحولة بتقديم خبرها "هكذا" على مبتدئها المعرف بالإضافة "عرشك" مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المبني لما لم يسم فاعله "قيل".

٢-١- ب- صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة المركبة:

٢- ١ – ب – ١- صورالوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة المركبة المثبتة (١٥١):

صورتها (١٥٢):

و نقف عليها في الآية الكريمة: (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)(الملك /٢٧). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "هذا الذي كنتم به تدعون"(١٥٣) المؤلفة من المبتدأ "هذا"، والخبر "الذي كنتم به تدعون " الوارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

٢- ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة:

٢- ٢- أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة:

٢- ٢- أ – ١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المثبتة:

صورتها:

وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة مؤدية وظيفة نائب الفاعل لاسم المفعول الذي يتنزل منزلة الفعل ويتضمن معناه (١٥٤). ونقف على هذه الصورة في

الآية الكريمة: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه)(الأعراف/ ١٣٩). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه"يلاحظ أن الوصف فيها (اسم المفعول "متبر") الذي يسجل أن بنيته العميقة "متبر"قد جاءت الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "ما هم فيه " المؤلفة من اسم الموصول "ما "وضمير الرفع المتصل "هم "الواقعة مبتدأ، والجار والمجرور "فيه" المؤديان وظيفة الخبر(١٥٥) قد جاءت هذه الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة لتؤدي وظيفة "نائب الفاعل" للوصف "متبر". وهي تفيد تأكيد تتبير الموجود فيه هؤلاء الناس. وبنيتها العميقة هي "الموجودون فيه ". وبذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة "متبر ما هم فيه (١٥٦) هي "يتبر الموجودون فيه ".

٢- ٢- أ ــ ٢- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المنفية:

صورتها(١٥٧):

و فيها يكون ناسخ هذه الوحدة الإسنادية البسيطة "لا " النافية للجنس. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)(١٥٨) (الصافات /٣٥). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المنسوخة "لا إله إلا الله "المؤلفة من "لا" النافية للجنس، ولفظ الجلالة "إله " اسمها المنصوب، وخبرها المحذوف الذي بنيته العميقة "خالق"، وأداة الحصر"إلا"، ولفظ الجلالة "الله " الذي يعرب بدلاً من خبر "لا " المحذوف هي في موقع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "قيل"(١٥٩).

٢- ٢- أ ــ ٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المؤكدة:

الصورة الأولى:

ونقف عليها في قوله تعالى: (وإذا قيل إن وعد الله حق)(الجاثية /٣٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة "إن وعد الله حق"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل". وهي تفيد تأكيد ثبوت المقول.

الصورة الثانية:

ونقف على نموذج لها في الآية الكريمة: (إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى)(طه / ٤٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة "أن العذاب على من كذب وتولى "المؤلفة من الناسخ الحرفي "أن "، واسمها "العذاب "، والجار "على"،

والمجرور "من كذب وتولى "(١٦٠) المؤديين وظيفة خبر "أن"(١٦١) مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يوحى ".

٢- ٢- ب - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة:

٢- ٢- ب -١- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المثبتة:

الصورة الأولى(١٦٢):

ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله) (الطلاق/٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "من كان يؤمن بالله"المؤلفة من الاسم الموصول "من "، والفعل الماضي الناسخ "كان"، واسمه المضمر "هو"، وخبره "يؤمن بالله" الذي يلاحظ أنه ورد وحدة إسنادية مضارعية. وظيفة هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة نائب فاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله"يوعظ". وبنيتها العميقة "الكائن مؤمناً بالله". والذي يجعل الاطمئنان إلى أن هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة بنيتها العميقة ليست "المؤمن بالله"هو أن هذه البنية العميقة هي بنية الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "من يؤمن بالله".

الصورة الثانية:

ومثل هذه الوحدة الإسنادية يمكن أن يكون اسم الموصول فيها خاصاً كما هي الحال في الآية الكريمة: (كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون)(غافر/٦٣). حيث إن الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "الذين كانوا بآيات الله يجحدون" وظيفتها نائب فاعل للفعل المضارع "يؤفك". وبنيتها العميقة "الكائنون جاحدين بآيات الله". ولو كانت البنية العميقة "الجاحدون بآيات الله"لكان التعبير بالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة "الذين بآيات الله يجحدون".

وقد يكون اسم موصول مثل هذه الوحدة الإسنادية "ما"التي لغير العاقل في نحو الآية الكريمة: (زين للذين كفروا ما كانوا يعملون)(الأنعام/١٢٢). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "ما كانوا يعملون"هي في موضع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "زين". وبنيتها العميقة "الكائنون عاملينه"

٢- ٢- ب ــ ٢ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المؤكدة:

الصورة الأولى:

وفيها يكون خبر هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة المركبة وحدة إسنادية ماضوية ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) (الجن/ ١).

فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنه اسمع نفر من الجن "المؤلفة من "أن" وصلتها (اسمها الوارد ضميراً متصلاً خاصاً بالغائب (ه)، وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة "استمع نفر من الجن "هي في موقع رفع نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "أوحي ". وبنيتها العميقة "تأكيد استماع نفر من الجن ". وهي تفيد أن حدوث الاستماع حاصل في الزمن الماضي.

الصورة الثانية:

وفيها يكون ناسخ مثل هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن"المخففة ذات الخبر الإنشائي. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (ونودي أن بورك من في النار) (النحل /٨). ذلك أن الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن بورك من في النار"، المؤلفة من "أن" المخففة، واسمها المحذوف (الضمير الذي للغائب (هـ) وخبرها الوارد وحدة إسنادية ماضوية مركبة "بورك من في النار"المؤلفة من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "بورك"، والوحدة الإسنادية المضارعية (١٦٣) "من في النار"الواقعة نائب فاعل له، التي بنيتها العميقة "الموضوع في النار". وبذلك تكون البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة هي "مبارك الموضوع في النار". وهي تفيد الدعاء بالخبر (١٦٤). والوحدة الإسنادية الاسمية المركبة "أن بورك من في النار" التي بنيتها العميقة "مؤكد مباركة الموضوع في النار" وظيفتها نائب فاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "نودي".

الصورة الثانية(١٦٥):

وفيها يكون خبر اسم الناسخ الحرفي وحدة إسنادية مضارعية. ففي الآية الكريمة: (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)(طه/٦٦). نجد الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنها تسعى" التي ورد خبر الناسخ الحرفي "أن" فيها وحدة إسنادية مضارعية

"تسعى" قد أدت وظيفة نائب الفاعل للفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله "يخيل". وبنيتها العميقة هي "تأكيد سعيها". وهي تدل على أن حدوث السعي حاصل في الحاضر أو المستقبل.

الصورة الثالثة:

وفيها يكون خبر هذه الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة وحدة إسنادية مضارعية مؤكدة بالقصر. ونقف على نموذج لها في قوله تعالى: (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن)(هود/٣٦). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "أنه لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن"يلاحظ أن خبر"أن"فيها قد ورد وحدة إسنادية مضارعية "لن يؤمن لك من قومك إلا من قد آمن". وبنيتها العميقة "تأكيد عدم إيمان من قومك إلا المؤمن المتحقق إيمانه"لأن الوحدة الإسنادية لا تقع موقع المفعول الذي لم يسم فاعله إلا إذا اقترن بها ما يصيرها وإياه في تقدير المصدر(١٦٦). فهي تفيد قصر الإيمان له من قومه على المتحقق إيمانه دون سواه.

الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن خبر الناسخ الحرفي "أن"تركيب شرطي في نحو الآية الكريمة: (كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله)(الحج/٤). حين نتأمل الوحدة الإسنادية الاسمية المركبة المنسوخة "أنه من تولاه فإنه يضله"المركبة من"أن"، واسمها الضمير المتصل (هـ)، وخبرها المتمثل في التركيب الشرطي المؤلف من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط"من تولاه"، والوحدة الإسنادية الاسمية التي لجواب الشرط "فإنه يضله"التي يلاحظ أنها وردت مركبة(١٦٧). بنيتها العميقة "فمؤكد ضلاله". وهذا التركيب الشرطي الذي لا يتجزأ وظيفته نائب الفاعل للفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله "كتب". وبنيته العميقة هي "تأكيد ضلال متوليه".

٢- ٢- ب-٣- صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة الاستفهامية:

الصورة الأولى (١٦٨):

وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم الخبر. وشاهدها قوله تعالى: (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله)(الشعراء /٩٢). فالوحدة الإسنادية الاسمية

المنسوخة المركبة "أين ما كنتم تعبدون "المؤلفة من اسم الاستفهام "أين"المؤدي وظيفة الخبر المقدم، والوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة "ما كنتم تعبدون"مؤدية وظيفة نائب الفاعل للفعل "قيل".

الصورة الثانية:

وفيها يكون الفعل المسند إلى هذه الوحدة الإسنادية المنسوخة محذوفاً. ونقف على عينة لها في قوله تعالى: (وأما الذين كفروا(١٦٩) أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) (الجاثية/٣١). فالوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة المركبة المنفية"أفلم تكن آياتي تتلى عليكم"(١٧٠) يلاحظ أنها مؤدية وظيفة نائب فاعل للفعل المضارع المحذوف، الذي يسجل أن بنيته العميقة "يقال لهم(١٧١). والبنية العميقة للجملة الاسمية المركبة في هذه الآية هي: (وأما الكافرون فيقال لهم أفلم تكن آياتي متلاة عليكم). فالاستفهام في هذه الوحدة الإسنادية غرضه التوبيخ(١٧٢).

obeikandl.com

خلاصة الفصل

أولاً- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل:

حين استقرائنا الوحدات الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وجدناها توزعت بين تلك التي تتألف من الموصول الحرفي والموصول الاسمي أو تكون مقترنة بأداة معلقة الفعل عن العمل من نحو أدوات الاستفهام، وكم الخبرية.

والفاعل الذي يعد عنصراً أساسياً في الجملة الفعلية أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة يمكن أن يقع وحدة إسنادية. قد تكون اسمية وقد تكون فعلية. ولهذه الوحدة الإسنادية الوظيفية صور شتى. فالوحدة الإسنادية الفعلية بلغت شواهدها في القرآن سبعة وستين ومائتين (٢٦٧). فالماضوية البسيطة المثبتة الوارد فيها الموصول اسمياً بلغت سبعة ومائة شاهد (١٠٧)، منها شاهد واحد ورد فيه الفعل في الجملة المركبة الحاوية هذه الوحدة الإسنادية ملحقة به علامة الجمع لغرض التأكيد، وثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبنياً لما لم يسم فاعله. والماضوية التي حرف الوصل فيها هو همزة التسوية بلغت شواهدها ثمانية(٨). والماضوية البسيطة المؤكدة بالقصر التي فيها الموصول "أن" ورد لها شاهد واحد. التي كان الموصول فيها اسماً ورد لها أربعة شواهد منها شاهد اقترنت فيه هذه الوحدة الإسنادية بحرف التحقيق"قد"، وشاهد ورد فيه الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله. والماضوية الاستفهامية ورد لها شاهدان. والماضوية التي للمدح ورد لها ثلاثة شواهد، وورد للتي للذم شاهدان.و الماضوية المركبة بلغت شواهدها ثمانية (٨) ستة للمثبتة وورد شاهدان للمؤكدة.

أما المضارعية فبلغت شواهدها اثنين وثمانين (٨٢). فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها واحداً وخمسين (٥١) منها خمسة عشر شاهداً (١٥) كان الموصول فيها هو الحرف "أن"، جاء أربعة شواهد منها فاعلاً للفعل التام "عسى". وورد ستة وعشرون شاهداً(٢٦)، كان الموصول فيها اسمياً منها ستة عشر شاهداً (١٦) ورد محولاً بالحذف.

والمضارعية المنفية بلغت شواهدها تسعة(٩) كان الموصول فيها جميعاً اسمياً وحرف النفي هو "لا". والمضارعية المؤكدة ورد لها سبعة شواهد (٧) شاهدان محولان بزيادة

اللام، وخمسة شواهد مؤكدة بالقصر. والمضارعية الإنشائية ورد لها ثلاثة شواهد، شاهد للمدح وشاهدان للذم. والمضارعية المركبة بلغت شواهدها اثني عشر شاهداً (١٢)، ثمانية شواهد للوحدة الإسنادية المحولة بالاستبدال، وثلاثة شواهد للوحدة الإسنادية الشرطية، وشاهد واحد للمؤكدة بالقصر المستندة إلى الوصف لا إلى الفعل.

والوحدةالإسنادية الاسمية بلغت شواهدها خمسة وستين (٦٥). فالاسمية البسيطة المثبتة ورد لها شاهدان كلاهما ورد الخبر فيه شبه وحدة إسنادية، إلا أن أحدهما ورد الخبر فيه محولاً بالتقديم. والاسمية البسيطة المنسوخة المثبتة ورد لها ستة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو الفعل "كان". وكانت جميع هذه الوحدات الإسنادية مسندة إلى الفعل التام "عسى". والاسمية المنسوخة المنفية ورد لها شاهد واحد بحرف النفي "لا". وكانت مسندة إلى الفعل التام "عسى".

أما الاسمية المنسوخة المؤكدة فبلغت شواهدها سبعة عشر (١٧) خمسة شواهد مؤكدة بالقصر جاء الناسخ فيها هو الفعل "كان". واثنا عشر شاهداً (١٢) كان الناسخ فيها حرف التوكيد "إن"منها شاهد واحد ورد ت فيه هذه الوحدة الإسنادية محذوفة لدلالة سياق الآية عليها. والاسمية المنسوخة المركبة بلغت شواهدها تسعة وثلاثين (٣٩). فالمثبتة منها بلغت شواهدها ستة وعشرين (٢٦) كان الناسخ فيها جميعا هو الفعل "كان" منها شاهد جاءت فيه فاعلاً لاسم الفاعل (الوصف). وشاهدان جاءتا فيه فاعلاً للفعل التام "عسى"و المؤكدة منها ورد لها ثلاثة عشر شاهداً(١٣) كان الناسخ فيها جميعا هو الحرف "إن". وسجل في اثني عشر شاهداً (١٢) حذف الفعل المسندة إليه هذه الوحدة الإسنادية. وبينتها العميقة "ثبت".

ثانيا- الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل:

الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل مثلها مثل الوحدة الإسنادية الواقعة موقع الفاعل من حيث مجيئها فعلية واسمية، ومن حيث ورودها بصور متنوعة.

وقد بلغت شواهدها خمسة وتسعين شاهداً (٩٥) ورد للفعلية منها ستون شاهداً(٦٠). كان نصيب الماضوية منها ستة عشر شاهداً (١٦). فالماضوية البسيطة المثبتة بلغت شواهدها عشرة(١٠) منها ثلاثة شواهد ورد الفعل فيها مبيناً لما لم يسم فاعله، وكان

الموصول في هذه الوحدات جميعاً اسمياً. والماضوية البسيطة المؤكدة بلغت شواهدها ثلاثة (٣) منها شاهدان جاء التأكيد فيهما بالقصر.

والماضوية الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد، وردت في شاهد منها محولة بالتقديم. وجاء الفعل المسندة إليه هذه الوحدة الإسنادية في شاهدين محذوفاً.

أما المضارعية فبلغت شواهدها ستة كان نصيب البسيطة المثبتة خمسة (٥)، أربعة شواهد كان الموصول فيها اسمياً، وشاهد واحد جاء مجرداً من الموصول، وجاءت فيه الوحدة الإسنادية محولة بتقديم الظرف. والمضارعية المركبة لم يرد لها في القرآن إلا شاهد واحد جاء محذوفاً الفعل المسندة إليه.

والوحدة الإسنادية الطلبية بلغت شواهدها ثمانية وعشرين (٢٨). فالطلبية البسيطة بلغت شواهدها ستة وعشرين (٢٦) جاءت جميعاً مسندة إلى الفعل الماضي "قيل".

والطلبية المركبة ورد لها شاهدان، جاء المفعول فيهما وحدة إسنادية مضارعية.و الوحدة الإسنادية الاسمية بلغت شواهدها خمسة وأربعين (٤٥). فالاسمية غير المنسوخة ورد لها ثمانية شواهد(٨). شاهد للاسمية البسيطة المثبتة ،و ثلاثة شواهد(٣) للبسيطة المؤكدة بالقصر وورد شاهدان للاسمية الاستفهامية. وكلها جاءت محكية بالقول.و الاسمية المركبة لم ترد إلا مثبتة، وورد لها شاهدان. والاسمية المنسوخة بلغت شواهدها ستة عشر شاهد للاسمية البسيطة المثبتة، وشاهدان للمنفية التي كان الناسخ فيها هو "لا" النافية للجنس. وورد شاهدان للبسيطة المؤكدة التي كان الناسخ فيها هو "إن".

أما المنسوخة المركبة فبلغت شواهدها أحد عشر (١١) كان حظ المثبتة منها ثلاثة شواهد ورد الناسخ فيها هو الفعل "كان"و سجل أن الموصول فيها جميعاً اسميّ. والمؤكدة ورد لها خمسة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو حرف التوكيد "أن"، وسجل أن خبر "أن"ورد مرتين وحدة إسنادية مضارعية، والمركبة الاستفهامية ورد لها ثلاثة شواهد كان الناسخ فيها جميعاً هو الفعل "كان". وسجل ورود اثنتين منها محولتين بتقديم الخبر، وواحدة محذوفاً فيها الفعل المبني لما لم يسم فاعله المسندة إليه.

هوامش وإحالات الفصل الخامس

(١) يقصد بالتركيب الإسنادي الوحدة الإسنادية ذات الوظيفة النحوية في الجملة الفعلية المركبة أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة.

(٢) ففرقوا بين المسند إليه (الفاعل) والمسند إليه (نائب الفاعل).

(٣) من مطلقي المنع المبرد. ينظر سناء حميد البياتي: نظام الجملة العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٢٥.

(٤) ينظر ابن هشام: المغني، ص ٤٤٨، ٤٧٨.

(٥) ينظر ابن جني الخصائص ٤٣٤/٢ وابن يعيش : شرح المفصل ٢٧/٤، وابن هشام مغني اللبيب ،٤٧٨/٢

(٦) سيبوبه : الكتاب، ١ / ٤٥٦.

(٧) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٨) يقصد بـ " ما لم يسم فاعله " نائب الفاعل الذي هو الآخر قد يرد وحده إسنادية لأنه محمول على الفاعل فهو مسند إليه.

(٩) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ٧ / ٦٢.

(١٠) ينظرد. محمد حماسة عبد الطيف بناء الجملة العربية، ص ١٤٢.

(١١) لقد وافق ابن هشام الفراء في مسألة وقوع الفاعل وحدة إسنادية، لكنه قيد الموافقة بضرورة أن يكون التعليق بالاستفهام خاصة. ينظر ابن هشام : مغني اللبيب، ١/ ٤٣٣.

(١٢) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية، ٢ / ٢٨١، ٢٨٢.

(١٣) الفراء : معاني القرآن، ٢ / ٣١، ١٩٥.

(١٤) ينظر الأشموني: شرح الأشموني، ٢ / ٤٢، ٤٣، والصبان: حاشية الصبان، ١ / ١٥٨، ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ١ / ١٥٨.

(١٥) ينظر فاضل السامرائي : معاني النحو، ٢ / ٤٤.

(١٦) ابن جني : الخصائص، ٢ / ٤٣٣.

(١٧) ينظر سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، ص ٣٩٦.

(١٨) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص١٨٨.

(١٩) ينظر سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٣٩٦.

(٢٠) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق، الفرق بين دلالة البنية السطحية للوحدة الإسنادية المؤدية

وظيفة الفاعل وبين دلالة بنيتها العميقة، ص١٨٦، ١٨٨.

(٢١) ينظر الفراء : معاني القرآن ٢ / ٣١، ١٩٥.

(٢٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع نقسه،صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل التي بنيتها العميقة مشتق ،ص١٨٥.

(٢٣) ينظر بومعزة رابح : المرجع نقسه، صور الوحدة الإسنادية الواقعة فاعلاً وبنيتها العميقة مصدر، ص١٨٨.

(٢٤) عازمي ظليمات : (أثر التأويل النحوي في فهم النص)، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية دبي عدد ،١٥، ص ١١٥، ١٢٨.

(٢٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات البقرة/ 59 ،٩٠، ١٠٥ ،١٦٥، ١٦٦ ،١٦٧، آل عمران /١٦٧، المائدة /٥٣، ٨٠، الأنعام /٧ ،٣١ ،١٤٠، ١٤٠، ١٤٨ الأعراف / ٥٣ ،٧٦ ،١٥٠ ،١٦٢، الأنفال / ٣٠ ،٤٢، ٤٢، ٦٤، التوبة / ١٨ ،٤٠، ٤٠، ٩٠ يونس / ٤٥، هود / ٧، ١١٦، يوسف / ٢١، ٤٥، ١٠٨، الرعد / ٧، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٤٣، إبراهيم / ١٣، ٤٤، الحجر / ٢، النحل / ٣٥، ٣٩، ٧٥، ٨٦، الكهف / ٢١، ١٠٢، مريم / ٧٣، طه ،/ ٦١، ٦٤، ٧٨، الأنبياء / ٣، ٣٠، ٣٦، ٣٩، الحج / ٥٤ ،النور / ٥٨ ،٥٨، الفرقان / ١، ٣٢، ٦١، النمل / ٦٧، ٨٧، القصص / ٦٣، ٨٠، العنكبوت / ١٢، الروم/ ٥٦، ٥٨، سبأ / ٣، ٦ ،٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، يس / ٤٧، ٤٩، الزمر / ٦٠، غافر / ٤، ٣٠، ٣٨، ٤٨، ٥٨، فصلت / ٢٦، ٢٩، الشورى / ٢٦، ٤٥، الدخان / ١٠، الأحقاف / ٧ ،١١ ،١١، ٢٨، محمد /٢٠، الفتح / ٢٢، ٢٦، الحديد / ١٠، التغابن / ٧ المدثر / ٣١، التكوير / ١٤، الانفطار / ٥، الأعلى / ١٤، الشمس / ٩، ١٠، البينة / ٤.

(٢٦) المطابقة في العدد غير لازمة في حالة تقدم الفعل على الفاعل. وما جاء من مطابقة في العدد قليل. وهوعلى لغة بعض القبائل(لغة أكلوني البراغيث).

(٢٧) ينظرد. سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٥٠.

(٢٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأعراف/ ١٩٣، الرعد/ ١٠، إبراهيم/٢١، الشعراء/ ١٣٦، يس/ ١٠، الطور/ ١٦، المنافقون/٦.

(٢٩) ينظر العكبري : إملاء ما من به الرحمن : ١ /١٤.

(٣٠) ينظر عباس حسن : النحو الوافي، ٢ / ٦٥، ٤٥.

(٣١) ينظر أبو حيان : البحر المحيط، ١ /٤٧.

(٣٢) عد هذا التركيب وحدة إسنادية مضارعية مركبة ولم يعد جملة فعلية مركبة لأنه مؤد وظيفة خبر " إن"

(٣٣) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان، آل عمران / ١٩، الذاريات / ٩.-

(٣٤) " أن نرسل" وحدة إسنادية مضارعية بسيطة وظيفتها مفعول به مقدم. ينظر صور الوحدة الإسنادية المضارعية الواقعة مفعولاً به، ص ٢٢٨.

(٣٥) أي فاعل.

(٣٦) سيبويه: الكتاب، ٢ / ٣٢٩.

(٣٧) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص٨٦.

(٣٨) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٥، ١٣٦.

(٣٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآية٥١ من سورة التوبة.

(٤٠) من : حرف نفي بمعنى لا.

(٤١) "سفه" فعل لازم ولكنه تعدى في هذه الآية، فنصب المفعول به " نفس" حملاً على الفعل " أهلك".

(٤٢) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: دلالة التراكيب، ص ٤٦ ،٤٧.

(٤٣) ينظر د. محمد محمد أبو موسى: المرجع نفسه، ص ٨٦.

(٤٤) سيبويه : الكتاب، ١ /١٣١.

(٤٥) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : المرجع نفسه، ص ٨٦.

(٤٦) ينظر الفراء : معاني القرآن. ٢ / ١٩٥.

(٤٧) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٢ / ٤٥١، وأبو حيان: البحر المحيط، ٢٨٤/٦.

(٤٨) الفراء: المرجع نفسه، ٣١/٢.

(٤٩) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية، ١ / ٨٣.

(٥٠) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص١٣٦.

(٥١) ينظر الاستراباذي : المرجع نفسه، ١ / ٨٣

(٥٢) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية ماضوية للمدح مؤدية هذه الوظيفة.

(٥٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: ٦٣ من سورة المائدة و١٥٠ من سورة الأعراف.

(٥٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٥٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧٤، ٢٨٣، النساء/ ١٠١/ ١٠٢، المائدة/ ١٧، ٧٣.

(٥٦) عدت وحدة إسنادية لأنها لاتستقل بذاتها مادامت مؤدية وظيفة الفاعل. وعدت مركبة لأن المفعول به فيها ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة " إن الله هو المسيح ". ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المؤدية وظيفة مقول القول، ص٢٥٩ وما بعدها.

(٥٧) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٤٤.

(٥٨) عد خبراً إنكارياً لاشتماله على مؤكدين: اللام وقد.

(٥٩) " أن يؤمنوا " وحدة إسنادية مضارعية وظيفتها مفعول به ثان للفعل " منع".

(٦٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة /٢٢٨، ٢٢٩، آل عمران /١٢٤، يوسف /١٣، مريم /٩٢، النور/ ٨، الفرقان /١٨، يس /٤٠، الحديد ١٦.

(٦١) فعل هذه الوحدة الإسنادية المضارعية معل بحذف فائه.و بنيته العميقة " تورثوا ".ينظر بومعزة رابح :

تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر ،ص١٥٦ وما بعدها.

(٦٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢٣٧، ٢٧٥، آل عمران/ ٨٣، ١٧٦، النساء/ ٧٤، ٨٣، المائدة/ ١١٠، الأنعام/ ٣٣، ٣٦، ٥٤، التوبة/ ٤٤، يونس/٦٦، المؤمنون/ ٢٨، النور/ ٦٣، الفرقان/٦، القصص/ ٧٩، العنكبوت/ ٤، سبأ/ ٤٥.

(٦٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١١٨، الأنفال/ ٤٩، التوبة/٦٩، يونس/٩٩، الرعد/٤٢، النحل/ ٢٦، ٣٣، ٤٩، ٤٩، الإسراء/ ٤٤، المؤمنون/ ٢٨، النور/ ٤١، ٥٩، النمل/٦٥، ٨٧، القصص/١٥، لقمان /١١.

(٦٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ٢١٦، يوسف/ ٢١، الإسراء/ ٧٩، الكهف/ ٢٤،.

(٦٥) وقد وردت على هذه الصورة الآيات البقرة /١١٨، يونس/١٥، الحج /٧١، المؤمنون /٦٨، النور /٣٥ ،الفرقان /٢١، الروم /٦٠، الشورى /١٨.

(٦٦) ينظرد. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.

(٦٧) ينظر عبد المؤمن عبد الحليم: الفصل في الجملة العربية، ص ٢٢٧.

(٦٨) الفراء: معاني القرآن، ٢ / ٣١.

(٦٩) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان : التوبة /٤٥، النحل /١١٨.

(٧٠) ينظر د. محمد محمد أبو موسى : دلالة التراكيب، ص٨٦.

(٧١) يجر الفاعل لفظاً بأحد أحرف الجر الثلاثة الباء واللام ومن.

(٧٢) سميت جملة مركبة لأن الفاعل فيها ورد وحدة إسنادية.

(٧٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/٦٢، ١٠٨، يونس/ ٣٥، الأحزاب/ ٣٧.

(٧٤) ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج، ص ١٤٤.

(٧٥) هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة وظيفتها خبر المبتدأ " الله".

(٧٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٥ من سورة الجن.

(٧٧) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية مضارعية مركبة منفية.

(٧٨) هذه الوحدة الإسنادية المركبة هي في محل رفع وظيفة النعت لخبر " إن " (رسول) لأن من بين شروط عمل الوصف النكرة المنون وقوعه نعتاً.

(٧٩) المسند هنا هو عامل غير أصلي، فهو ملحق به أو محمول عليه، أو جار مجراه. ينظر الأخضر شعلال: شرح الأنموذج، ص ٣٤.

(٨٠) وقد يكون حرف الشرط في مثل هذه الوحدة الإسنادية هو " إذا" ونجد ذلك في سورة السجدة/ ١٥. وقد يكون حرف الشرط " لو" كما هو مسجل في سورة النساء/٩.

(٨١) عد هذا التركيب الإسنادي وحدة إسنادية ولم يعد جملة شرطية لأنه لا يستقل بنفسه ما دام مؤدياً وظيفة الفاعل للفعل" تبارك".

(٨٢) هذا التركيب الشرطي قوامه الوحدتان الشرطيتان المتماسكتان المتكاملتان.

(٨٣) ونقصد بها تلك المؤدية وظيفة الفاعل.

(٨٤) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية اسمية بسيطة من مثل " نجح الذي هو مجتهد" في القرآن الكريم.

(٨٥) والبنية العميقة للجار والمجرور هي " موجود".

(٨٦) هو يعرب " نائب فاعل لاسم المفعول " الموجود" الذي هو فاعل للفعل " راود".

(٨٧) ينظر د. عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني،ص ١٣٠.

(٨٨) والبنية العميقة لهذا الخبر هي " يوجد".

(٨٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان: الإسراء/٥١، النمل/٧٢.

(٩٠) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: العنكبوت/ ٥١، ٦٧.

(٩١) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: التوبة/ ١١٣، ١١٤، النحل/٢٣، ٩٤، ١٠٩، فصلت/ ٥٣، ٥٣.

(٩٢) ينظر سيبويه: الكتاب، ١١/٣.

(٩٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٥٨ من سورة الزمر. أما الآية ٢٠ من سورة الأحزاب فالوحدة الإسنادية الاسمية المؤكدة فيها غير محولة بالتقديم.

(٩٤) عدت وحدة إسنادية مركبة ولم تعد جملة مركبة لأنها مؤدية وظيفة مقول القول.

(٩٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: النساء/ ١٠٧، المائدة/ ٦٢، ٦٣، ٧٩.

(٩٦) ينظر أبو حيان: البحر المحيط١/ ٣٥٠.

(٩٧) ينظر أبو حيان : المرجع نفسه، ٢/ ٢٩٦.

(٩٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: الأنعام/ ١٠، ٢٤، ٩٤، الأعراف/ ١١٨، التوبة/ ٩، هود/ ٨، الحجر/ ٨٤، النحل/ ٣٤، ٨٧، الأنبياء/ ٤١، الشعراء/ ٢٠٦، ٢٠٧، النمل، ٤٣، القصص/ ٧٥، الزمر/ ٤٨، ٥٠، غافر/٨٣، فصلت/ ٤٨، الجاثية/ ٣٣، المجادلة/ ١٥، المنافقون/ ٢، الطلاق/ ٢.

(٩٩) عدت مركبة لأن خبر " كان" فيها " يخفون" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " مخفينه".

(١٠٠) ينظر ابن الأنباري: أسرار العربية، ص٨٢.

(١٠١) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن خبر " كان" فيها وارد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة.

(١٠٢) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق،صور الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة خبر "إن"، ص١٥٨.

(١٠٣) " الذي تستعجلون" وحدة إسنادية مضارعية محولة بالحذف. بنيتها العميقة " الذي تستعجلونه" وهي مؤدية وظيفة المضاف إليه.

(١٠٤) عدت وحدة إسنادية مركبة لأنها وقعت في محل رفع خبر " أن " المخففة. ينظر بومعزة رابح :

المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة الواقعة خبراً لـ " أن" المخففة، ص١٥٨.

(١٠٥) عدت وحدة إسنادية اسمية مركبة لأن خبر " أن " فيها ورد وحدة إسنادية ماضوية.

(١٠٦) ينظ بومعزة رابح : المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية الماضوية المؤدية وظيفة خبر " أن"، ص١٥٨.

(١٠٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٠٣، ١٦٧، النساء/ ٤٤، ٤٦، ٦٦، الأنعام/ ١٥٧، الرعد/ ١٨، ٣١، المؤمنون/ ١١٤، الزمر/ ٤٧، ٥٧، الحجرات/٥.

(١٠٨) ينظرأبو القاسم المرادي : الجنى الداني، ص٤١. وابن هشام: مغني اللبيب، ٤٩١/١،٣٥٦.

(١٠٩) ينظر أبو القاسم المرادي: المرجع نفسه، ص٤١، وابن هشام، المرجع نفسه، ١/ ٣٥٦.

(١١٠) هذه الآية جملتها فعلية مركبة لها كيان مستقل مبنى ومعنى.ينظر الفرق بين الجملة المركبة والوحدة الإسنادية المركبة، ص٦١، ٨٩.

(١١١) والوحدة الإسنادية المضارعية " تخرج". بنيتها العميقة" الخروج" وقعت في محل جر بالحرف "حتى".

(١١٢) واستناداً إلى ذلك تكون البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة في تلك الآية هي"ولو صبرهم حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم".

(١١٣) أي العرب.

(١١٤) سيبويه: الكتاب، ١٢١/٣.

(١١٥) عباس حسن : النحو الوافي، ١٤٠/٢.

(١١٦) عباس حسن: المرجع نفسه، ٢/ ٦٤٥.

(١١٧) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٤٤٩/١.

(١١٨) جميل: ديوان جميل، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥، ص١١٨.

(١١٩) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(١٢٠) ابن هشام: المرجع نفسه،٤٤٩/١.

(١٢١) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(١٢٢) الاستراباذي: شرح الكافية، ٨٣/١.

(١٢٣) ينظر أيمن عبد الرزاق الشوا: الجامع لإعراب جمل القرآن، ص٣١.

(١٢٤) يقصد بالمفعول مفعول ما لم يسم فاعله، أي نائب الفاعل.

(١٢٥) ابن جني: الخصائص، ٤٣٢/٢.

(١٢٦) ابن هشام : مغني اللبيب، ٢ /٥٢٧.

(١٢٧) ينظر الزركشي: البرهان في علم علوم القرآن، ٣ / ١٠٤، ١٠٥.

(١٢٨) ينظر د. داود عبده : (ظاهرة الحذف والتقدير)، مجلة الفكر العربي، العدد١٩٧٩،٤ ،ص٤٢، ٤٣.

(١٢٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات المائدة /٣ ،٣ ،٤ ،٧٨، النحل /١١٥، القصص /٨٤.

(١٣٠) ينظر ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧١ص ٧٣.

(١٣١) ينظر سيبويه : الكتاب، ١ / ٤٩.

(١٣٢) الفعل سيق : أصله "سوق" ـ ينظر بومعزة رابح: تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر،ص ٥٨، ٥٩.

(١٣٣) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٨ من سورة النمل.

(١٣٤) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

(١٣٥) هذا المسند المحذوف هو الفعل " يقال".

(١٣٦) ينظر الزمخشري، الكشاف، ٤١٦/٣.

(١٣٧) لأن الوحدة الإسنادية الفعلية إذا خلت من الحرف السابك لفظاً أو تقديراً كانت بنيتها العميقة وصفاً (اسم فاعل أو اسم مفعول).

(١٣٨) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٣ / ٤١٦.

(١٣٩) الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم المفعول بنيتها العميقة " اسم مفعول " لأن نائب الفاعل هو مفعول به في أصله.

(١٤٠) والبنية العميقة للجار والمجرور هي " يوجد" لتكون البنية الباطنية للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل هي" ما يوجد في الصدور".

(١٤١) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٣ من سورة النساء.

(١٤٢) ينظر عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص ١٣٥، ١٣٦.

(١٤٣) يقصد بالفعل المحذوف الفعل المضارع " يقال".

(١٤٤) ينظر الزمخشري : الكشاف، ٣ /٤١٦.

(١٤٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/١١، ١٣، ٩١، ٢٠٦، النساء/ ٧٧، المائدة/ ١٠٤، التوبة/ ٣٨، ٤٦، يونس/ ٥٢، هود/ ٤٤، ٤٨، النور/ ٢٨، الفرقان/ ٦٠، النمل/ ٤٤، القصص/ ٦٤، يس/ ٢٦، ٤٧، الزمر/ ٢٤، ٧٢، الذريات/ ٤٣، الحديد/ ١٣، المنافقون/ ٥، التحريم/ ١٠، الحاقة/ ١١، المرسلات/ ٤٨.

(١٤٦) وقد جاءت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ ١٧٠، لقمان/ ٢١، يس/٤٥.

(١٤٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٧ من سورة البقرة.

(١٤٨) عدت مركبة لأن المفعول به فيها " ما بين أيديكم" ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة. بنيتها العميقة " ما يوجد بين أيديكم"، أي " الموجود بين أيديكم".

(١٤٩) وقد جاءت على هذه الصورة الآيتان ١١٠ من سورة الكهف والآية ١٧٠من سورة ص.

(١٥٠) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٧ من سورة القيامة.

(١٥١) لم نعثر في القرآن على وحدات إسنادية اسمية غير منسوخة مركبة منفية أو مؤكدة أو استفهامية.

(١٥٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ١٧ من سورة " المطففين".

(١٥٣) عدت مركبة لأن خبر المبتدأ فيها " الذي كنتم به تدعون" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة.

(١٥٤) ينظر ابن الأنباري : أسرار العربية، ص ٨٢.

(١٥٥) والبنية العميقة لهذا الخبر هي : يوجدون فيه.

(١٥٦) هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة عدت وحدة إسنادية لأن وظيفتها خبر " إن".

(١٥٧) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٣٥ من سورة الصافات.

(١٥٨) كانوا يستكبرون " وحدة إسنادية اسمية منسوخة مركبة وظيفتها خبر " إن ". " يستكبرون " وحدة إسنادية مضارعية واقعة خبر " كان " وبنيتها العميقة " مستكبرين "

(١٥٩) " قيل " معل بقلب عينه ياء. ينظر بومعزة رابح : تصنيف وتحليل لصور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر ،ص ٥٨، ٥٩.

(١٦٠) الوحدة الإسنادية الماضوية " من كذب وتولي " هي في محل جر مجرورة بحرف الجر "على". وبنيتها العميقة "المكذب والمتولي".

(١٦١) والبنية العميقة لخبر " أن " في هذه الوحدة الإسنادية البسيطة هي " يوجد " أو " موجود".

(١٦٢) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٢٣٢ من سورة البقرة.

(١٦٣) " من في النار" مؤلفة من اسم الموصول" من "والجار والمجرور اللذين بنيتهما العميقة يوجد أو يوضع.

(١٦٤) ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص٢٦٥، ٢٦٦.

(١٦٥) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٤٨ من سورة طه.

(١٦٦) ينظر أبو حيان: الأشباه والنظائر،١٩/٢.

(١٦٧) عدت مركبة لأن خبر أن فيها ورد وحدة إسنادية مضارعية بسيطة هي" يضله".

(١٦٨) وقد جاءت على هذه الصورة الآية ٧٣ من سورة غافر.

(١٦٩) " اللذين كفروا" وحدة إسنادية ماضوية بسيطة وظيفتها مبتدأ وبنيتها العميقة " الكافرون".

(١٧٠) عدت وحدة إسنادية اسمية مركبة ولم تعد جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيها " تتلى" ورد وحدة إسنادية مضارعية.

(١٧١) ينظر الزمخشري: الكشاف، ٤١٦/٣.

(١٧٢) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ٤١٦/٣.